

الغيبة

[196] ومجدب، هلك المتمنون، واضمحل المضمحلون، وبقي المؤمنون، وقليل ما يكونون ثلاثمائة أو يزيدون، تجاهد (1) معهم عصاة جاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر، لم تقتل ولم تمت ". معنى قول أمير المؤمنين (عليه السلام) " وزاغ صاحب العصر " أراد صاحب هذا الزمان الغائب الزائف عن أبصار هذا الخلق لتدبير الله الواقع. ثم قال: " وبقيت قلوب تتقلب فمن مخصب ومجدب " وهي قلوب الشيعة المتقلبة عند هذه الغيبة (2) والحيرة، فمن ثابت منها على الحق مخصب، ومن عادل عنها إلى الضلال وزخرف المقال مجدب. ثم قال " هلك المتمنون " ذما لهم وهم الذين يستعجلون أمر الله ولا يسلمون له، ويستطيرون الأمد فيهلكون قبل أن يروا فرجا، ويبقى الله من يشاء أن يبقيه من أهل الصبر والتسليم حتى يلحقه بمرتبته، وهم المؤمنون، وهم المخلصون القليلون الذين ذكر (عليه السلام) انهم ثلاثمائة أو يزيدون ممن يؤهله الله بقوة إيمانه وصحة يقينه لنصرة وليه (عليه السلام) وجهاد عدوه، وهم كما جاءت الرواية عما له وحكامه في الأرض عند استقرار الدار به ووضع الحرب أو زارها، ثم قال أمير المؤمنين (عليه السلام) " تجاهد معهم عصاة جاهدت (3) مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر، لم تقتل ولم تمت " يريد أن الله عزوجل يؤيد أصحاب القائم (عليه السلام) هؤلاء الثلاثمائة والنيف الخلف بملائكة بدر، وهم أعدادهم، جعلنا الله ممن يؤهله لنصرة دينه مع وليه (عليه السلام)، وفعل بنا في ذلك ما هو أهله. 5 - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا حميد بن زياد الكوفي، قال: حدثنا علي بن الصباح ابن الضحاك، عن جعفر بن محمد بن سماعة، عن سيف التمار، عن أبي المرفع قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): " هلك المحاضير - قال: قلت: وما المحاضير، _____

(1) في بعض النسخ " تجالد معهم عصاة جالدت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر " وجالد بالسيف: ضارب به. (2) في بعض النسخ " المتقلبة عن هذه الغيبة ". (3) في بعض النسخ " تجالد معهم عصاة جالدت - الخ ". _____